

**ARAB136**  
**تحليل قصة وجه جديد**

**د. عبد الكريم خشان**

اعزاني وأبنائي الطلبة ... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

او دا ان اضع بين ايديكم تحليلـاً أولياً لقصة وجهـ جـديـدـ اـرـكـزـ فـيـهـ عـلـىـ التـحـلـيلـ الشـكـريـ ايـ غـرضـ الكـاتـبـ مـنـ القـصـةـ ،ـ ذـلـكـ آنـتـيـ لمـ يـتـسـنـ ليـ انـ التـقـيـكـمـ الـيـوـمـ جـمـيعـاـ بـحـكـمـ آنـتـيـ اـعـتـقـدـتـ خـطـنـاـ بـأـنـاـ كـنـاـ آنـهـيـاـ النـقاـشـ ،ـ لـذـاـ فـإـنـيـ أـسـتـدـرـكـ .ـ

اولاًـ التـحـلـيلـ الشـكـريـ كـمـاـ تـعـرـفـونـ يـتـكـنـ عـلـىـ دـلـالـةـ العـنـوـانـ مـضـافـاـ إـلـيـهـ عـنـصـرـ الـحـكاـيـةـ فـالـعـقـدـةـ فـالـنـهاـيـةـ ،ـ وـبـمـاـ انـ الـعـنـوـانـ هـوـ اـسـمـ نـكـرـةـ غـزـفـ بـالـإـضـافـةـ(ـجـديـدـ)ـ فـإـنـ الـذـهـنـ يـنـصـرـفـ إـلـىـ الطـفـلـ الـذـيـ جـاءـ بـعـدـ طـولـ اـنـتـظـارـ ...ـ لـكـنـ ذـلـكـ يـكـوـنـ عـلـىـ سـبـبـ التـأـوـيلـ الـذـيـ لـاـ يـجـزـمـ وـإـنـماـ هـيـ مـجـرـدـ مـغـارـبـةـ .ـ لـذـاـ فـنـحنـ مـعـنـيـوـنـ يـأـعـادـةـ قـرـاءـةـ حـكاـيـةـ الـقـصـةـ لـتـسـوـقـ اـمـامـ نـقـطـةـ التـوـتـرـ الـاـ وـهـيـ اـنـتـظـارـ الـشـخـصـيـةـ الـرـئـيـسـةـ (ـفـاضـلـ)ـ فـيـ فـنـاءـ الـمـسـتـشـفـيـ وـهـوـ عـلـىـ اـحـرـ مـنـ الـجـمـعـ لـتـلـقـيـ خـبـرـ فـرـاغـ الطـبـيـبـ مـنـ تـوـلـيدـ اـمـرـأـتـهـ .ـ وـأـنـ يـحـظـىـ أـخـيـراـ بـرـوـرـيـهـ وـلـيـدـهـ الـذـيـ طـالـعـاـ اـنـتـظـرـهـ .ـ وـرـغـمـ اـنـ هـذـاـ اـلـانتـظـارـ قـدـ تـطاـوـلـ وـأـخـذـ اـكـثـرـ مـنـ وـجـهـ (ـكـانـ يـدـاعـبـ الـأـطـفـالـ ،ـ اوـ يـحـصـيـ الـعـارـيـنـ فـيـ الـطـرـقـاتـ ،ـ اوـ يـتـعـاملـ عـادـاتـ النـاسـ فـيـ الـمـدـيـنـةـ -ـ بـيـرـوـتـ)ـ اـوـ يـمـنـعـ عـنـ نـفـسـهـ شـرـاءـ كـوـزـ مـنـ الـذـرـةـ الـعـشـوـيـةـ رـغـمـ جـوـعـهـ الشـدـيـدـ،ـ لـيـوـفـرـ لـأـبـهـ الـقـادـمـ الـنـقـودـ)ـ كـلـ ذـلـكـ يـجـعـلـ مـنـ الـنـهاـيـةـ فـاجـعـةـ تـقـعـ عـلـىـ رـأـسـ فـاضـلـ الـأـبـ لـيـمـجـدـ نـفـسـهـ اـمـامـ حـقـيقـةـ لـمـ يـحـسـبـ لـهـ حـسـابـاـ لـذـاـ فـإـنـ الـمـؤـلـفـ لـاـ يـوـصـلـنـاـ إـلـيـهـ وـيـتـرـكـ لـلـمـتـلـقـيـ تـصـورـ حـجمـ هـذـهـ الـمـأسـاةـ ..ـ وـأـنـ كـلـ حـسـابـاتـهـ قـدـ تـبـخـوتـ فـيـ لـحـظـةـ وـاحـدةـ .ـ

الـقـصـةـ كـمـاـ تـرـوـنـ تـقـعـ فـيـ مـعـظـمـ اـحـدـاـنـهـاـ فـيـ (ـالـضـيـعـةـ)ـ اـيـ الـقـرـيـةـ،ـ وـلـذـاـ فـإـنـ وـجـودـ الـأـبـنـاءـ اـمـرـ هـيـ خـاـيـةـ الـأـهـمـيـةـ ،ـ فـالـأـطـفـالـ هـمـ عـنـصـرـ فـعـالـ فـيـ حـيـاةـ الـفـلـاحـ ،ـ حـيـثـ يـبـداـونـ الـعـقـلـ مـبـكـراـ فـيـ الـحـيـاةـ الـرـيفـيـةـ ،ـ وـلـكـنـ الـأـهـمـ مـنـ ذـلـكـ هـوـ الـعـيـرـاتـ ،ـ اـيـ مـاـ يـتـعـلـقـ بـالـعـنـصـرـ الـأـسـاسـيـ فـيـ حـيـاةـ الـفـلـاحـ ،ـ إـلـهـ الـأـرـضـ الـتـيـ يـتـنـافـسـ عـلـىـ مـلـكـيـتـهـ الـأـخـوـةـ ،ـ وـلـمـ كـانـ فـاضـلـ مـتـزـوجـاـ اـوـلـ الـأـمـرـ مـنـ اـمـرـأـةـ عـقـيمـ لـاـ تـجـبـ .ـ فـإـنـ الـكـاتـبـ قـدـ جـعـلـ هـذـهـ اـسـرـةـ مـسـيـحـيـةـ :ـ اـيـ لـاـ يـحـقـ لـزـوـجـهـ اـنـ يـتـزـوـجـ مـنـ اـمـرـأـةـ ثـانـيـةـ .ـ فـلـمـ تـفـاجـأـ بـعـوـتهاـ فـإـنـ الـأـلسـنـ فـيـ الـقـرـيـةـ قـدـ عـمـلـتـ فـيـ فـاضـلـ تـجـرـيـحاـ لـأـنـهـ قـدـ تـزـوـجـ بـعـدـ عـشـرـينـ يـوـمـاـ مـنـ وـفـاءـ اـمـرـأـهـ الـأـوـلـىـ لـيـرـرـوـاـ تـعـذـيبـ هـذـهـ الـشـخـصـيـةـ وـاـضـطـرـارـهـ لـلـدـفـاعـ عـنـ نـفـسـهـ بـغـيرـ قـلـيلـ مـنـ الـعـرـاـرـةـ ،ـ وـفـيـ الـمـقـابـلـ تـوـلـدـتـ لـدـيـهـ رـغـبـةـ عـارـمـةـ لـكـيـ يـنـجـبـ طـفـلاـ .ـ بـيـرـتـ أـرـضـهـ .ـ فـقـدـ تـقـدـمـتـ بـهـ السـنـ وـغـداـ فـيـ الـخـمـسـيـنـاتـ مـنـ الـعـمـرـ ...ـ إـنـهـ يـتـشـقـ مـنـ اـجـلـ اـنـ يـيـقـنـ لـهـذـاـ الطـفـلـ مـاـ يـكـثـيـرـ مـنـ حـيـاةـ هـانـنـةـ وـتـعـلـيمـ مـتـعـيـزـ ،ـ وـسـعـةـ حـسـنةـ ،ـ الـأـمـرـ الـذـيـ جـعـلـ التـوـتـرـ عـلـىـ اـشـدـهـ دـاـخـلـ شـخـصـيـةـ فـاضـلـ ...ـ كـمـاـ اـنـ الـلـفـةـ فـيـ سـرـدـ الـأـحـدـاتـ كـانـتـ فـيـ مـعـظـمـهـ حـوارـاـ دـاـخـلـاـ لـيـتـسـنـ لـلـقـارـيـ الـإـلـيـامـ بـحـجمـ الـمـعـانـاةـ الدـاخـلـيـةـ الصـحـدـدـةـ فـيـ نـفـسـهـ .ـ

جانـبـ اـخـرـ اـرـادـ الـكـاتـبـ بـرـكـاتـ اـنـ يـقـدـمـهـ لـلـقـارـيـ:ـ اـلـاـ وـهـوـ الـاـخـتـلـافـ الـكـبـيرـ بـيـنـ قـيمـ الـقـرـيـةـ وـقـيمـ الـمـدـيـنـةـ .ـ فـفـيـ الـوـقـتـ الـذـيـ تـوـفـضـ الـضـيـعـةـ قـيمـ الـمـدـيـنـةـ وـتـعـدـرـضـ عـلـىـ رـكـوبـ الـفـتـيـاتـ لـلـدـرـاجـاتـ الـهـوـانـيـةـ .ـ فـإـنـ الـقـرـيـةـ لـاـ تـزـالـ تـحـكـمـ فـيـ الـعـادـاتـ وـالـتـقـالـيدـ الـمـجـتمـعـيـةـ إـلـىـ دـرـجـةـ الـقـلـقـ وـالـإـزـعـاجـ .ـ بـحـيـثـ يـيـقـنـ الـفـرـدـ رـهـيـنـ الـإـشـاعـاتـ وـالـأـفـكـارـ الـمـتـدـاـوـلـةـ بـيـنـ النـاسـ ،ـ كـمـاـ اـنـ الـمـعـتـقـدـ الـدـيـنـيـ يـتـحـكـمـ فـيـ سـلـوكـ النـاسـ عـلـىـ نـحـوـ كـبـيرـ .ـ

شـخـصـيـةـ فـاضـلـ هـيـ الشـخـصـيـةـ الـوـحـيـدـةـ النـاـمـيـةـ فـيـ هـذـهـ الـقـصـةـ .ـ وـلـذـكـ فـإـنـ تـحـلـيـلـهـ مـعـكـنـ مـنـ حـيـثـ الـمـلـامـحـ الـخـارـجـيـةـ وـالـسـلـوكـ وـالـعـالـمـ الدـاخـلـيـ .ـ فـهـوـ فـيـ الـخـمـسـيـنـاتـ مـنـ عـمـرـهـ وـذـوـ لـحـيـةـ غـيرـ

حليقة ويعيل إلى السمرة ويرتدى الثياب الريفية من الكوفية والعقال والقمباز والشرواول ، إنه نموذج لابن الضيعة في مظهره ، أما من ناحية سلوكه فهو على درجة عالية من البساطة ، كما أنه رقيق الحال لا يملك العمال الذي يمكنه من شراء كوز ذرة بل يوفر قروشه لابنه القادم ، أما عالمه الداخلي فإن الكاتب قد اعتمد الحوار الداخلي في أغلب مفاصيل القصة لكي يكشف عن هشاشة هذه الشخصية ومراوأة مكابدتها ، لذا فإن تحليل هذه الشخصية يبدو ميسراً لأن الكاتب قد ركز على هذا الجانب وأضاءه على نحو واضح .

آية ما يكون الأمر، فإن تحليل القصة يعتمد على المعايير التي تحدّثنا عنها في لقاءاتنا السابقة ، وهي تشعل التحليل الفتني أيضاً بحيث يمكن تطبيقها على آية قصة .

في نهاية هذه العجالة أكتب لكم هذا وأنا واثق أنكم على مستوى طيب من الحرص والمتابرة والرغبة الكبيرة في الإنجاز .... بارك الله فيكم ... وسدّ بالخير خطاكـم.

عبدالكريم خشان